

الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري)

3 - حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت أول ما بدء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه - وهو التعبد - الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال (ما أنا بقارئ) . قال .

فأخذني بقارئ أنا ما قلت اقرأ فقال أرسلني ثم الجهد مني بلغ حتى فغطني فأخذني (ي فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال { اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الأكرم {) . فرجع بها رسول الله ﷺ يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد Bها فقال (زملوني زملوني) . فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة وأخبرها الخبر (لقد خشيت على نفسي) . فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله أبدا إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الصيف وتعين على نوائب الحق .

فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يمتب الكتاب العبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة يا بن عم اسمع من ابن أخيك . فقال له ورقة يا بن أخي ماذا ترى ؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله ﷻ به على موسى يا ليتني فيها جذع ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك فقال رسول الله ﷺ (أومخرجي هم) . قال نعم لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرا . ثم لم ينشأ ورقة أن توفي وفتر الوحي .

[6581 ، 4674 - 4672 ، 4670 ، 3212]

[ش أخرجه مسلم في الإيمان باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ رقم 160 .

(الصالحة) الصادقة وهي التي يجري في اليقظة ما يوافقها . (فلق الصبح) ضياؤه ونوره ويقال هذا في الشيء الواضح البين . (الخلاء) الانفراد . (بغار حراء) الغار هو النقب في الجبل وحراء اسم لجبل معروف في مكة . (ينزع) يرجع . (ما أنا بقارئ) لا أعرف القراءة ولا أحسنها . (فغطني) ضمني وعصرني حتى حبس نفسي ومثله غطني . (الجهد) غاية وسعي . (أرسلني) أطلقني . (علق) جمع علقة وهي المني بعد أن يتحول إلى دم غليظ

متجمد والآيات المذكورة أول ما نزل من القرآن الكريم وهي أوائل سورة العلق . (يرجف
فؤاده) يخفق قلبه ويتحرك بشدة . (زملوني) لفوني وغطوني . (الروح) الفرع . (ما
يخزيك) لا يذل ولا يضيعك . (لتصل الرحم) تكرم القرابة وتواسيهم . (تحمل الكل) تقو
بشأن من لا يستقل بأمره ليتم وغيره وتتوسع بمن فيه ثقل وغلاظة . (تكسب المعدم) تتبرع
بالمال لمن عدمه وتعطي الناس ما لا يجدونه عند غيرك . (تقري الضيف) تهديء له القرى
وهو ما يقدم للضيف من طعام وشراب . (نوائب الحق) النوائب جمع نائبة وهي ما ينزل
بالإنسان من المهمات وأضيفت إلى الحق لأنها تكون في الحق والباطل . (تنصر) ترك عبادة
الأوثان واعتنق النصرانية . (الناموس) هو صاحب السر والمراد جبريل عليه السلام سمي
بذلك لاختصاصه بالوحي . (فيها) في حين ظهور نبوتك . (جذع) شاب والجذع في الأصل
الصغير من البهائم ثم استعير للشاب من الإنسان . (يومك) يوم إخراجك أو يوم ظهور نبوتك
وانتشار دينك . (مؤزرا) قويا من الأزر وهو القوة . (ينشب) يلبث . (فتر الوحي)
تأخر عن النزول مدة من الزمن]